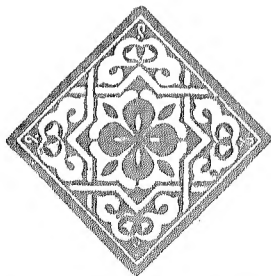


الدكتور محمد البهي



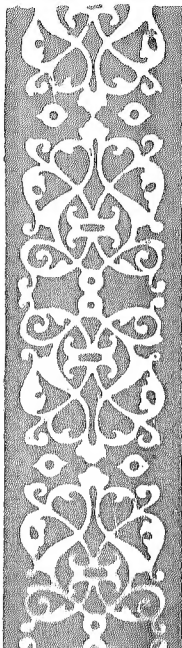
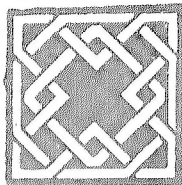
الإسلام والإدارة « الحكومة »



يطلب من : مكتبة ولقبه

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة - ٩٣٧٤٧٠



0129472

الدكتور محمد البهي

الإسلام.. والإدارة « الحكومة »

الناشر: مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - بنها
القاهرة - ت : ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الثانية

شعبان سنة ١٤٠١ هـ - يونيه سنة ١٩٨١ م

جميع الحقوق محفوظة

دار النضال للطباعة
٢٢ شارع سامي - ميدان لافونجلي
القاهرة - تليفون ٣٠٥٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الدولة العصرية :

● الادارة هي وظيفة الدولة السياسية في مباشرة
الواجبات الحكومية .

● والمديرون : هم الذين يدبرون الأمور . أو يصرفون
العمل .

● وتنظيم العمل بين الادارة والمديرين . أو بين الادارة
والافراد في المجتمع قانون عام هو الدستور . وكذلك بالاضافة
اليه جملة أخرى من القوانين الفرعية المنبثقة عنه . وهذا
القانون العام تقوم بوضعه جمعية تأسيسية . بينما القوانين
الفرعية يباشرها مجلس تشريعي .

وبجانب المجلس التشريعي توجد سلطة قضائية للفصل
بين الخصومات بين الأفراد بعضهم مع بعض ، أو بين الأفراد
والمديرين . كما توجد سلطة تنفيذية تتولى مباشرة التنفيذ
للقوانين القائمة .

أما الجيش فهو لحماية الأمة من الأعداء الخارجين . وقد
يستخدم أيضا لحماية الحكم في الداخل في بعض المجتمعات
الحاضرة .

في الاسلام :

● دستور الأمة الاسلامية :

هناك دستور للأمة الاسلامية . هو دستور الهى من صنع
الخالق الثابت الباقي ، وليس من صنع الانسان المتغير [1]

وهو : كتاب الله . . وسنة رسوله عليه السلام : و تركت فيكم
 امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنة رسول
 الله ، عليه الصلاة والسلام .
 أما كتاب الله فهو المصدر الرئيسي للحكم . وجاء التصريح
 بذلك في قول الله تعالى :

« انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ، لتحكم بين الناس بما
 اراك الله » (١) . . وما يريه الله لرسوله عليه السلام ، أو
 للحاكم بكتاب الله وقرآنه : هو ما يوقفه إياه في فهم نصوصه ،
 وما يصل اليه اجتهاده في تطبيقه .
 والحكم بالقرآن ان استند الى كتاب الله : يفهمه وتطبيقه في
 الحكم بين الناس يعود الى الحاكم الانسان ، كذلك . وكتاب
 الله ان كان معصوما عن الخطأ، فاجتهاد الحاكم في الفهم والتطبيق
 خاضع للخطأ . . والصواب .
 والحرمة الاسلامية حكومة انسانية تعمل بكتاب الله وسنة
 رسوله عليه الصلاة والسلام . أي حكومة ليست معصومة عن
 الخطأ . ولا تشبه حكومة الكنيسة في أنها حكومة انهيية . أي
 غير قابلة للخطأ . فالكنيسة تؤمن بالحلول . أي بحلول الروح
 الالهية في الانسان ، عندما يصبح رئيسا لها . وطبيعة رئيس
 الكنيسة عندها : طبيعة الهية انسانية . وترجمة ذلك في اعتقاد
 التابعين لها : خروج طبيعته عن الطبيعة الانسانية التي يجوز
 عليها الخطأ .

والاسلام يرى في رسول الله - وفي كل رسول ارسل قبله

١) النساء : ١٠٥ .

— صلى الله عليه وسلم : انه بشر ، يجوز عليه ما يجوز على
البشر جميعا :

« قل : انما انا بشر مثلكم ، يوحى الى : انما الهكم اله واحد
فماستقيموا اليه ، واستغفروه ، وويل للمشركين » (١) ٠٠

« وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل
القرى » (٢) ٠

ولكونه عليه السلام يسجل القرآن عليه عتاب الله
جل جلاله : على مواقف-تأثر فيها ببشريته ٠ جاء بعض ذلك
من قوله تعالى :

« ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الأرض ،
تريدون عرض الدنيا ، والله يريد الآخرة ، والله عزيز
حكيم ٠

لولا كتاب من الله سبق ، لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم » (٣) ٠

وفي قوله جل شأنه أيضا :

« وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفتري علينا
غيره ، واذن لاتخذوك خليلا ٠

ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ٠
اذن لأثقتك ضعف الحياة وضعف المات ، ثم لا تجد
لك علينا نصيرا » (٤) ٠

(١) فصلت : ٦ ٠ (٢) يوسف : ١٠٩ ٠
(٣) الانفال : ٦٧ ، ٦٨ ٠ (٤) الاسراء : ٧٣ - ٧٥ ٠

... وهذا العتاب في صراحته يؤكد بشرية الرسول عليه
 للسلام . وانه في اجتهاده يصيب ، ويخطئ . وعصمته .
 عليه السلام عن الخطأ تتصل بما أرحى اليه في حفظه وتبليغه
 للناس .

والحكم بكتاب الله يقوم على الاجتهاد في فهمه .
 وتطبيقه . ومن هنا كانت الحكومة الاسلامية ، وهي التي
 تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، حكومة بشرية ، وليست
 حكومة الهية .

ويرى بعض المفكرين الاسلاميين المعاصرين : أن الحكومة
 الاسلامية حكومة « ثيوقراطية » . أي حكومة الهية : ولكنه
 فيه خلط كتاب الله المعصوم ، باجتهاد المجتهد الانسان .
 فيضفى عصمة الكتاب على اجتهاد الانسان .

وأما السنة فهي نوعان :

١ - سنة قولية . وهي شرح لما أجمل في كتاب الله .
 ولا تخرج عما جاء فيه : « وما ينطق عن الهوى . ان هو الا
 وحى يوحى » (١) .

٢ - أما السنة العملية أو التطبيقية لما جاء به
 الوحي ، فهي القدوة الرائدة في تطبيق ما جاء في كتاب الله :
 « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا
 الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا » (٢) .

(١) النجم : ٣ ، ٤ . (٢) الاحزاب : ٢١ .

• وبالكتاب • والسنة بنوعيهما معا ، يتوفر للمسلمين :
منهج للحكم والسلوك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه • وتوضيح له ، هو خير ما يبين كتاب الله ، لأنه
ليس عن هوى • وتطبيق هو أسوة حسنة عند الله •

وما يتوفر للمؤمنين من حستور على هذا النحو ، يبعده
كل البعد عن أن يكون عرضة للتحريف • ولذا إذا تنازع
المسلمون فيما بينهم على الرأي الصادر عن اجتهاد منهم ،
فعلينهم أن يعودوا الى الأمرين معا : كتاب الله • وسنة رسوله
عليه السلام : « فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله
والرسول » (١) .



● اولوا الأمر :

• وهناك ولاة الأمور • وهم الحكام على اختلاف مستوياتهم
في المسئولية ، وعلى اختلاف نوعياتهم في الحكم والولاية •
وولاية الأمور في صلاحيتهم للتولى ، وفي أهليتهم لأن يطاعوا
من غيرهم : مطالبون بأن يكونوا أسوة حسنة في تطبيق
ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله القولية ، متأسين في قوتهم
بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام • فقول الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا : اطيعوا الله

واطيعوا الرسول ،

واولى الأمر منكم » (٢) •

(١) النساء : ٥٩ • (٢) النساء : ٥٩ •

•• يفيد أن طاعة الله هي • الطاعة لكتابه الذى نزل. على الرسول عليه السلام •• وأن طاعة الرسول هي بالأخص لأسوته الحسنة في تطبيق ما جاء به الوحي في كتاب الله •• وأن طاعة أولى الأمر هي لتأسيهم بالرسول عليه السلام في التطبيق لما أوحى به الله •

فأولوا الأمر لا يتولون الولاية العامة لحسب ونسب ••• ولا لعصبية الدم والقبيلة • والامة لا تطيعهم الا بمستواهم في القدوة الرائدة • وهى القدوة التى يتأسى فيها بالرسول عليه السلام • واختيارهم انما يكون لصلاحية في ذواتهم • فيروى عن أبى ذر الغفارى أنه قال : « يارسول الله •• ألا تستعملنى ، فضرب بيده على منكبى ، ثم قال يا أبا ذر : انك ضعيف ، وانها أمانة ، وانها يوم القيامة خزى وندامة ، الا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها » •• فمع زهد هذا الصحابى الكبير في الدنيا الذى عرف به •• رفض الرسول عليه السلام ان يوليه ولاية عامة ، لأنه رأى فيه ضعفا ما ، لا يمكنه من القيام بوظيفتها • وأرشده الى أنها مسئولية يحاسب الانسان عليها يوم القيامة •

فان وقع تنازل فيما اجتهد فيه المؤمنون مع أولى الأمر منهم يرد أمر التنازع الى : كتاب الله •• وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام الصحيحة • وصورة رد الامر الى كتاب الله وسنة رسوله قد تأخذ شكل مجلس تحكيم •• أو شكل محكمة دستورية تفصل فيما يكون من تنازع قائم ، أو من تنازع يستجد • والتعبير في قول الله تعالى : « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول » •• فالتنازع يفيد : أن النزاع بين طرفين حول هدف ما جاء في كتاب الله ، أو سنة

رسوله ، • وقد يكون أحد الطرفين بعض أولى الأمر ، والطرف الآخر بعض المؤمنين • كما يحتمل أن يكون بين أولى الأمر بعضهم مع بعض ، كذلك •

والتعقيب في الآية بقوله تعالى : « ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » •• ليعلم أن الرجوع في التنازع الى كتاب الله وسنة رسوله : اشارة صريحة ايمان المؤمنين بالله ، وامارة ابتعادهم عن الجاهلين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر • ثم تعقيقه بعد ذلك بقول الله تعالى : « ذلك خسر وأحسن تأويلا » •• ليحل على أن رد التنازع في فهم كتاب الله وفي تطبيقه الى الكتاب والسنة هو أسلم الوسائل وخيرها لبناء وحدة الامة متماسكة بايمانها بالله وحده ، وبجستورها في كتاب الله ، وسنة رسوله عليه السلام • ثم يسوق القرآن بعض ما كان يقع من اهل الكتاب السابقين من ادعائهم الايمان بالقرآن وبالكتب المنزلة قبله ، ومع ذلك كانوا يتحاكمون الى الهوى والشيطان ، بدلا من التحاكم الى كتاب الله ورسوله عنما يدعون الى ذلك • فكانوا يناقضون انفسهم • ولذا عاشوا في ظلمة الضلال • ومن أجل ذلك سلكوا مسلك النفاق : ادعوا ايمانهم بكتاب الله ، وفي الوقت نفسه كانوا يصدون عنه :

« ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ، يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا •

وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا » (١) ٠٠

وأولوا الأمر يفرغون لمهام ولايتهم ، ويتكفل بيت المال بالانفاق عليهم ، وعلى من يعولونهم • فيروى عن أبي بكر رضي الله عنه قوله • لما استخلف على أمور المسلمين : **ي لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مثونة أهلي ، وشغلت بأمر المسلمين • فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ، واحترف للمسلمين فيه » (٢) ٠٠**

٠٠٠ وسبب قوله هذا : أنه لما استخلف أصبح غاديا إلى السوق ومعه الثياب يتجر فيها كعادته • فلقبه عمر وأبو عبيدة فقالا له : **كيف تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين ؟** فقال : **فمن أين يأكل عيالي ؟** قالوا : **نفرض لك • ففرضوا له من بيت المال ما يكفي حاجته ، باتفاق الصحابة •** كما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : **« من كان لنا عاملا (واليا) فليكتسب زوجة • فان لم يكن له خادم فليكتسب خادما • فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا » (٢) ٠٠** قال أبو بكر في رواية هذا الحديث : **إن النبي عليه السلام قال : « من اتخذ غير ذلك فهو غال (خائن) أو سارق » • وهذا إن لم يجعل له مال معين في ولايته • والا فلا يجوز أخذ شيء سواه •**

(١) النساء : ٦٠ ، ٦١

(٢) التاج : ج ٣ ص ٥٣ ، ٥٤ •

(٣) التاج : ج ٣ ص ٥٣ •

• واجب الادارة :

وهناك واجب الادارة ، أو واجب الحكومة • وهو العمل على قيام حضارة انسانية •• وأخرى مادية في المجتمع الاسلامي :

ولقيام حضارة انسانية يجب أن تعمل الادارة بكتاب الله ، وتحقيق العدل بين الناس :

« لقد أرسلنا رسلاً بالبينات ، وأنزلنا معهم الكتاب ، والميزان • ليقوم الناس بالقيسط » (١) ••

•• فهدف الرحي بكتاب الله وما جاء فيه من خطوط عامة للعدل هو أن يباشر الناس فيما بينهم : معاييرهم • وكما يتحقق العدل بين الافراد في معاملة بعضهم لبعض : يتحقق في الفرد ذاته بين : ما له من حكمة وعقل من جانب ، وغريزة أو شهوة من جانب آخر • ويتجلى العدل بين قوى الذات في سلوك الذات نفسه ، متمسماً بالاعتدال وعدم الافراط ، أو التفريط •

والحضارة الانسانية اذا ارتكزت على العدل أولاً ، فانها لا تنمو الا على أساس من « الاحسان » • فالاحسان ليس فقط موازنة بين الحقوق في مواجهة بعضها بعضاً •• ولا بين الواجبات في تقابلها • بل هو عطاء من انسانية الانسان ، ممثلاً هذا العطاء في مال ، أو في علم ، أو في مهنة ، أو في مهارة خاصة ، أو في جاه •• الخ ، لصاحب حاجة الى هذا العطاء في غير مقابل الا وجه الله •

ولا يباشر الاحسان - أي لا يباشر العطاء في غير مقابل

(١) الحديد : ٢٥ •

– الا مؤمن بالله ، وبالقِيم الانسانية العليا التي تمثلها هداية الله • وهى قيم : المحبة • والمودة ، والرحمة ، والتعاون ، والتعاطف ، والسكنى والاستقرار • الخ • وبمباشرة الاحسان تكون هناك فضلة من الانسانية فى المجتمع فوق العدل ، تغطى حاجة من لم يستطع العطاء •

فاذا تحقق العدل والاحسان معا فى المجتمع قامت الحضارة الانسانية فيه • اذ ليس قيام حضارة انسانية فى مجتمع بشرى الا تحقق الروابط الانسانية وتفوقها فيه على الروابط المادية • ولأهمية الاحسان مع العدل فى قيام حضارة انسانية فى المجتمع كان توجيه الله بالامر بهما معاً • فى قوله تعالى :

« ان الله يامر بالعدل والاحسان

وايتاء ذى القربى ،

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ،

يعظكم لعلكم تذكرون » (١) ••

••• وقد أضافت الآية هنا الى العدل • والاحسان فى

بناء الحضارة الانسانية فى المجتمع :

١ – العطاء المادى الى أولى القربى •

٢ – وتجنب الجرائم الاجتماعية • وهى : السرقة –

والزنا – وقتل النفس بغير حق • والظلم والاعتداء فى اية صورة •

(١) النحل : ٩٠ •

ولا شك أن تجنب الجرائم الاجتماعية مع تجنب الظلم والاعتداء : يعين على بقاء العلاقات الانسانية بين الافراد متماسكة وهى تلك العلاقات التى وضعت وشائجها : العدل ، والاحسان ، والعطاء المادى للأقوياء .

أما بناء الحضارة المادية الذى هو كذلك من واجب الادارة فى الامة الاسلامية : فيستند طلبه الى قول الله تعالى :
 « ۞ وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ، ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ، ان الله قوى عزيز » (١) ۞

۞ فالقرآن هنا يوجه نظر المسلمين الى القوة المادية التى تتمثل فى الحديد ، والى المنافع المادية العديدة التى تشق منه بالصناعات المختلفة . وأساس الحضارة المادية هو التقدم الصناعى . وهذا التقدم يعتمد اعتمادا أساسيا على الحديد وما يتشكل منه .

فاذا لم تأخذ الامة الاسلامية نفسها بالاعداد للقوة المادية تكون قد تخلفت عما يأمر به الله جل جلاله هنا . وما يأمر به هنا بالاعداد للقوة المادية لا يقل عن أمره فى الآية نفسها باتباع هداية الله من أجل تحقيق العدل بين الناس . فالأمران متساويان . ومنزلتهما فى بناء مجتمع المسلمين منزلة متكافئة . اذ كل منهما نزل به الوحي من صاحب الشأن .
 والحضارة الانسانية التى تقوم على اتباع القيم الانسانية العليا فى علاقات الأفراد فى المجتمع : هى الحافظة للحضارة

(١) الحديد : ٢٥ .

المادية التي تقوم على استخدام الحديد في سبيل القوة والانتفاع به في صناعات مختلفة . . هي الحافطة للقوة المادية عن أن تخرج عن دائرة صلاحيتها في رد العدوان ، وعن أن تخرج صناعة الحديد عن دائرة انتفاع الناس بها .

ولذا : ليس هناك أمان في عصر هذه الحضارة الصناعية المعاصرة ضد استخدام القوة المادية فيها فيما يبيد البشرية . ويحطم كيان ما أقامته فعلا من حضارة مادية عملاقة . فالحضارة الانسانية - وهي تلك التي تقوم على اعتبار القيم الانسانية في العلاقات - متخلفة في وقتنا الحاضر الى حد بعيد عن حضارة الوقت المادية . والبشرية الآن تتميز في تاريخها بازدهار الحضارة المادية ، وتخلف اعتبار القيم الانسانية .

وما يطلبه القرآن هنا في سورة الحديد من الادارة الاسلامية كواجب من واجباتها ، من الجمع بين الحضارتين : الانسانية . . والمادية ، هو لعدم لمتهان الانسان بالتغاضي عن اعتبار مستواه الانساني وبقائه متخلفا في انسانيته ، وكذلك لتمكينه من استخدام الماديات التي خلقت لحياة الانسان على هذه الأرض ، استخدامها صالحا ومجزيا في الوقت نفسه . واذن : العمل من أجل قيام الحضارتين معا ضرورة يقتضيها وجود الانسان بالوضع الذي أوجده الله عليه في هذه الحياة . والاكتفاء باحدى الحضارتين كالاكتفاء بجناح واحد للطائر الذي أعده الله ، لكي يطير ، بجناحين . فانه لا يأمن بجناحه الواحد : السقوط والفناء ، اذا حاول أن يطير .

والمسلمون على عهد الرسول عليه السلام حققوا أولا قيام حضارة انسانية ، على اعتبار القيم الانسانية في العلاقات بين

الافراد في المجتمع • لأن البشرية كانت اذ ذاك في حاجة الى هذه الحضارة • سواء في شبه الجزيرة ، أو في الامبراطوريتين: الفارسية والرومانية •

وكانت البشرية اذ ذاك في حاجة الى قيام هذه الحضارة الانسانية ، لدفع طغيان الحضارة المادية في فارس ، أو في روما • وهي تلك التي قضى طغيانها على هاتين الامبراطوريتين وفي الوقت نفسه مكنت للإسلام بدعوته الى القيم الانسانية في العلاقات البشرية : ان يسود عالم ما بعد الدعوة الاسلامية •

ثم استقبلت هذه الحضارة الانسانية الاسلامية ، بعد نجاح الدعوة الاسلامية : الحضارة المادية في عالم ما بعد الدعوة ، بروح الصقل والتهذيب ، وابعاد الطاغوت عنها ، وهو ذلك الطاغوت الذي كان يتمثل في طغيانها ، وكبت أو اضعاف القيم الانسانية في الحياة البشريه • وأنزل الاقتصاد من عليائه الى مستواه في القيمة ، بفضل الدعوة الاسلامية ، بحيث لا تتعدى مجال قيمته : قيمة الانسان وبحيث لا يخرج الاقتصاد كله عن أن يكون في خدمة الانسان : يدل على مدى تأثير الاسلام على التنسيق بين الحضارتين : والابقاء على وحدة الألوهية لله وحده، دون شريك له من اقتصاد: أو وثن آخر •

• طريق الادارة في الحكم :

أما طريق الادارة الى الحكم فهو طريق الشورى • طريق استطلاع الرأي • وطريق الشورى اذا كان هو المتعين الى الحكم ، فهو أصلا طريق المسؤولية الفردية : في تحملها • وفي أدائها • اذ الفرد ليس جزء في « كل » ، وانما هو وحدة

مستقلة تتعاطف وتتعاون مع الوحدات المستقلة في الأمة ،
عن طريق المشاركة في الايمان بالله وحده .

واستقلال الفرد يحتم أن يكون استطلاع رايه ، أو تكون
مشورته : أساسا لمسئوليته . وليست المشاركة في المسؤوليات
العامة وحدها هي التي تدعو الى أخذ رايه . بل الفرد في
أسرته . وفي جيرانه . وفي أهل قريته : يحمل مسؤولية
في أي منها ، بناء على مشورته . وهنا كان وضع الحديث
للشريف المروى عن ابن عمر رضي الله عنه :

« لا اكلكم راع ،

وكلكم مسئول عن رعيته :

فالامام الذى على الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته ،
والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده ، وهى مسئولة
عنهم ،

وعبد الرجل راع على مال سيده ، وهو مسئول عنه ،
الا اكلكم راع . . وكلكم مسئول عن رعيته » (١) .

وجاءت الشورى كأصل في المسؤولية والتزام أدائها ، في
قول الله تعالى ، عندما يعدد صفات المؤمنين :

« فما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا ،

وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون »

(١) التاج : ج ٣ ص ٤٩ .

والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ،
 واذا ما غضبوا هم يغفرون *
 والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة ،
 وامرهم شورى بينهم ،
 ومما رزقناهم ينفقون *
 والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون » (١) ع

•• فامر المؤمنين شورى بينهم ، على معنى أن صلحة
 الشورى لازمة لوصفهم بالايمان • أما صورة الشورى فتختلف
 حسب الاجيال ، وحسب البيئات • فصورة الشورى في الاسرة
 قد تختلف مع صورتها في الامامة العامة • وصورتها في جيل
 قد تختلف عن صورتها في جيل آخر • ولا يضر اختلاف
 الصورة ، طالما كان جوهر الشورى قائما ، وهو الرأى المتبادل
 في حرية فردية ، لا تقيد بها الا المصلحة العامة ، في حدود ما امر
 به الله أو نهى عنه ، في كتابه أو في سنة رسوله الصحيحة
 صلى الله عليه وسلم •

● طريق الادارة في التنفيذ :

واذا كان طريق التنفيذ في الحكومة التي لا نستند اليها
 الكتاب والسنة ، هو ما يسمى « بالسلطة التنفيذية » وهي
 سلطة خارجة عن ذات الانسان •• فان التنفيذ في الحكومة
 الاسلامية - أى في الحكومة التي تتخذ دستوراً من الكتاب
 والسنة - يعتمد أولاً وقبل كل شيء على : « الالتزام ، بأداء

(١) الشورى : ٣٦ - ٣٩ •

الواجبات • والالتزام هو رقابة ذاتيه تحمل الذات على الأداء، دون حاجة الى وجود رقيب خارجي •
والفرق بين التزام الذات من نفسها ، والزام الذات من سلطة خارجة عنها ، هو الفرق بين انسان له أهلية الاشراف على نفسه ، وانسان آخر فاقد تلك الاهلية •• بين انسان يكتفى بذاته في أداء ما عليه لنفسه ، وما للغير من واجبات، وانسان هو في حاجة الى اشراف خارجي على ما يؤديه من أمانات له أو للغير •

والقرآن عندما يأمر المؤمنين بقول الله تعالى :
« ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهله » (١) ••
•• باداء الأمانات ، وهي الواجبات ، الى أصحابها :
لنما يأمر المؤمنين برسالته ان يوقظ كل منهم في نفسه ضمير الايمان في أداء ما يجب عليه • وإذا تيقظ ضمير الايمان كان هو السلطة الداخلية في الانسان ، وكان هو القوة الدافعة الى الأداء • وإذا أدى المؤمن بناء على يقظة ضميره : ما يجب عليه ، فإنه في الوقت نفسه يكرم ذاته اذ عندئذ يستغنى عن انسان مثله يحفزه الى الأداء ، او يشرف بالفعل على أدائه •
فطريق التنفيذ في الادارة الاسلامية يلتقى مع المحافظة على تكريم الانسان • وبذلك يسهم في بناء الحضارة الانسانية •
فليست هذه الحضارة الا مجموعة من الروابط والرعايات تنبثق عن قيمة الانسان كإنسان •

والأمانات التي ذكرتها الآية هنا هي ما تسمى بالواجبات للآخرين • وقد سمي الرسول عليه السلام - فيما تقدم - في

(١) النساء : ٥٨ •

رده على أبى ذر رضى الله عنه عندما سألته أن يتولى ولاية عامة : الولاية العامة : أمانة • إذ أجابه بقوله : يا أبا ذر : إنك ضعيف • وإنها أمانة ، ••• والولاية العامة يناط بها أداء الواجبات لمن يولى عليهم •

ثم قد قرنت الآية السابقة طلب أداء الأمانات الى أهلها بطلب الحكم بالعدل بين الناس عند مباشرة الحكم ، لربط الأمرين معا بمهمة الولاية العامة •

وإذا أثر القرآن التعبير عن أداء الواجبات بالأمانات لكى يشعر من عليه أداء بأن الواجب ذاته أمانة لديه حتى يؤديه • فلا تبرأ ذمته الا بالأداء • وطالما لم يؤده فهو مسئول عنه أمام الله ، قبل مسئوليته عنه أمام الامام • وهذا المعنى كما يحمل على أداء الواجب ، يحمل فى الوقت ذاته على التعجيل بأدائه •

والواجبات اذا أديت عن طريق الالتزام ، وصلت مباشرة الى أصحابها • وهى عندئذ تأخذ اسم الحقوق • فالأمر يأخذ اسم الواجب عندما يطلب أدائه • بينما يأخذ اسم الحق اذا وصل الواجب الى أهله •

وسلطة الالتزام النفسية فى أداء الواجبات الى أهلها ، أقوى من سلطة الالتزام فى توصيل الحقوق اليهم • فالالتزام لا يعتمد على الاقتناع أو الاقتناع النفسى ، بقدر ما يعتمد على السلطة الخارجية الملزمة • والذى يلزم بالأداء ويكره عليه ، بحكم الزام القانون والسلطة المنفذة له يتخلف أو يتحايل على الأداء عنفاً يحس بضعف السلطة الخارجية المنفذة ، أو بعدم قيامها أو بالتسيب فيها •

ويتضح الفرق بين قيمة السلطتين فى أداء الواجبات

: وتوصيل الحقوق الى أهلها ، بالفريق بين أداء عبادة الزكاة ، وأداء مسئولية الضرائب للدولة المعاصرة . فبمعنى الزكاة تؤدي قربة الى الله ، وفي يسر ، وفي تضرع من المذكي الى الله بقبولها ، اذا بالضرائب لا تؤدي الا بارهاب الدولة وتخيفها . وان أدبت لا تؤدي كما يجب أن تؤدي ، وانما كما يمكن أن تؤدي .

والتقدم الحقيقي في الانسانية وفي الحضارة التي تقوم على رعاية القيم الرفيعة ، هو تقدم الاسلام في طريق التنفيذ لأداء الواجبات وتوصيل الحقوق الى أربابها . فهو بتدريب المؤمن على عبادته يصيغ منه انسانا ملتزما من نفسه بأداء الواجبات . . يصيغ منه انسانا لا يعرف اللف والدوران في حقوق الآخرين .



● ترابط الأفراد في المجتمع الاسلامي :

• والأفراد في المجتمع الاسلامي ، وفي ظل الادارة الاسلامية يتربطون فقط على أساس من هداية الله ، وليس على تبادل المنافع المادية أصلا . ومن أسس هداية الله أداء الواجبات الى أصحابها أولا ، فالله سبحانه اذ يمتن على الذين آمنوا بأنهم كانوا أعداء ، بسبب ترابطهم على المصالح المادية وحدها ، فجعلهم إخوانا متحابين في الله وحده ، وأنقذهم بذلك من الهاوية التي كادوا يتردون فيها ، الى بر السلام والأمان ، يطلب اليهم لكي يظلوا في سلام وفي أمان بينهم أن يستمروا في ترابطهم بهداية الله فيقول :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم

فانصبتكم بنعمته إخوانا ،

وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، (١) ، ٠٠
 ٠٠ هداية الله ليست شيئاً أكثر من الحفاظ على القيم
 الانسانية في معاملة الافراد بعضهم لبعض ، وفي سلوكهم ،
 وفي تفكيرهم . والحفاظ على القيم الانسانية هو الطريق
 الى تجنب الازى والضرر ، والسبيل أيضا الى الاخوة والمحبة ،
 بدلا من البغى والطغيان .

ولا ينبغي أن يفهم من طلب القرآن : أن يكون التماسك
 بين أفراد المجتمع ، على أساس من هداية الله . الغاء قيمة
 التبادل للمنافع المادية في ترابط المؤمنين بعضهم مع بعض :
 إذ الاسلام لا يلغى قيمة هذا التبادل ، ولا يلغى المصالح المادية ،
 ولا يطلب اهمال شئون الاقتصاد في الدنيا ، عندما يطلب
 التركيز على القيم الانسانية العليا في حياة الانسان . ويجب
 أن تفهم رسالة الاسلام على أنها رسالة نقل الانسان من محيط
 طغيان الاقتصاد والماديات . الى جو العلاقات الانسانية التي
 تجعل الانسان أخا للانسان ومحبا له ، بدلا من رسالة الاقتصاد
 والماديات عندما تطفئ والتي تجعل الانسان موضع استغلال
 الانسان ، وعدوا . ولذلك سمي في الحديث الشريف :
 الاسلام بالخير . والجاهلية أو المادية بالشر . فيروى عن
 حنيفة بن اليمان قوله :

« قلت : يا رسول الله ! انا كنا بشر (وجاهلية) فجاء الله
 بخير (واسلام) فنحن فيه .
 فهل من وراء ذلك الخير : شر ؟ ٠٠
 قال : نعم ، »

(١) آل عمران : ١٠٣ .

قلت : هل وراء ذلك الشر خير ؟ قال : نعم ،
 قلت : فهل وراء ذلك الخير شر ؟ قال : نعم ،
 قلت : كيف ؟ • قال : يكون بعدى أئمة (وحكام)
 ! ' يهتدون بهدأى ، ولا يستنون بسنتى • وسيقوم فيهم
 جال : قلوبهم قلوب الشياطين ، فى جنمان انس •
 قلت : كيف أصنع يا رسول الله ، ان أدركت ذلك ؟ •
 قال : تسمع وتطيع للأمير ، وان ضرب ظهرك واخذ مالك
 فاسمع وأطع ، (١) • •
 • • فالحديث يقرر حقيقتين من حقائق المجتمعات البشرية ،
 ويُعتبران من القوانين الاجتماعية العامة التى لا تتخلف
 إطلاقاً :

١ - الحقيقة الأولى : أن المجتمع البشرى نوعان : نوع
 مادى أو جاهلى ، هو شر • • نوع اسلامى أو انسانى ، هو
 خير • وأنه اذا لم يكن اسلامياً فهو جاهلى • واذا لم يكن مادياً
 أو جاهلياً فهو اسلامى • وأن المجتمع ينتقل من النقيض الى
 النقيض •

٢ - الحقيقة الثانية : أن المجتمع الاسلامى على عهد
 الرسول عليه الصلاة والسلام ، عندما بلغ قمته بفتح مكة •
 وعبر عن بلوغ هذه القمة ، قول الله تعالى :
 « اليوم ينس الذين كفروا من دينكم (اى من التغلب
 عليه) ، فلا تخشوهم واخشون ،
 اليوم أكملت لكم دينكم وأنتمت عليكم نعمتى
 (بالانتقال كلية الى المجتمع الاسلامى) ورضيت لكم الاسلام
 ديناً » (٢) • •

(١) كتاب التاج : ج ٣ ص ٤٦ ، ٤٧ • (٢) المائدة : ٣ •

•• سوف لا يكون المجتمع الاسلامى الوحيد فى تاريخ البشرية منذ عهد الرسول عليه السلام • وانما كان منلا ونموذجا للمجتمع الانسانى الذى أبعد عن نفسه طفيان المادية • بل سيكون قابلا للسقوط • واذا ما سقط فانه يكون قابلا للتحول مرة ثانية الى مجتمع انسانى أو اسلامى • وهذا المجتمع الاسلامى الجديد قابل كذلك للتحول الى مجتمع مادى أو جاهلى ، اذا قام فيه أئمة وحكام لا يهتدون بهدى الرسول عليه السلام ولا يستنون بسنته ، ووجد بينهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس •

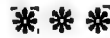
وهكذا : المجتمعات البشرية يتعاقب نوعاها : بعضها انز بعض ، ان وجدت العوامل التى تساعد على التحول والتعاقب • فان وجد دعاة لهم صلاحية وأهلية بالقدوة الحسنة فى تطبيق مبادئ الاسلام قام المجتمع الاسلامى • وان وجد حكام لا يهتدون بهدى الرسول عليه السلام ولا يستنون بسنته ، وبينهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس : قام المجتمع الجاهلى أو المادى •

ورسالة الاسلام هى رسالة إعادة التوازن بين القيم الانسانية والماديات ، بحيث لا تظفى هذه الماديات على الروح الانسانية فى الانسان • والاسلام أن فى ألرقت الذى يحافظ فيه على مستوى الانسانية فى الانسان ، يحافظ أيضا على الوجود المادى الذى يحبط بالانسان ، ويمده فيه بأسباب الحياة ، كى تتم الغاية من اختباره فى الدنيا بمتعتها المادية • ولولا أسباب الحياة المادية التى تحفظ للانسان وجوده المادى فى هذه الدنيا ، لما كان لوجوده فيها فائدة • وبالتالي لما اعتبرت الدنيا مرحلة أولى فى حياة الإنسان ، تليها مرحلة الآخرة •

وانها إذن مخالفة صريحة لرسالة الاسلام : أن تلغى قيمه
الماديات كلية . فالذى يلغيه الاسلام في هذه الماديات هو تركها
تطغى على الانسان ، وتفقد كل احساس انساني ، وتحوله
الى مادة تصنع منه ما تشاء ، وتدعه يعتقد أنه مخلوق لهذه
الماديات ، ويتجه في حياته حسبما توجهه هي ، لا كما يريد
هو بارادته المستقلة .

ان الاسلام يريد للانسان : أن تبقى له ارادته .
وحريته . يتصرف في حياته طبقا لهما . لأن ارادته وحريته
تمثلان طرفا في تجربته في الحياة ، بينما احاطته بالنعم
المادية واباحة الاستمتاع بها تمثل الطرف الآخر في هذه
التجربة . ولذا بقاء الانسان حرا ذا مشيئة أمر له اهميته ،
كبقاء اباحة استمتاعه بالممتع المادية التي وجدت له على هذه
الأرض .

وارتباط الأفراد في المجتمع الاسلامي على أساس من هداية
الله ، هو الأمر الذى يحقق الانسجام بين الافراد في تحديد
الواجبات التى تؤدى ، وهو كذلك الأمر الذى يحقق المشاركة في
صورة عامة في أداؤها ، وهو أخيرا الأمر الذى يوضح : أن
الخروج عن هذه المشاركة من بعض الافراد يعتبر نشارا .



• كيف يقوم المجتمع . وكيف تنشأ الادارة :

أما كيف يقوم المجتمع فطريق قيامه هو الدعوة الى سبيل
الله ، والى الايمان بكتابه . والدعوة نداء يوجه للناس جميعا –
هى نداء في مواجعتهم ، وليس سوطا من خلفهم . هى لا تدفع –
ولكنها توضح وتنير الطريق الى الانسانية .

وسبيل الله هو السبيل الى جميع الناس على أساس
الاعتبارات الانسانية . على أساس أن يقيم الانسان الانسان

بمستواه في الانسانية ، وليس بمقدار ما يملك ، او بحسب
نسبه وشرفه .

سبيل الله هو تخليص الناس من العادات والتقاليد التي
تدفع بالقيم الانسانية كالعدل ، والاخوة ، والمحبة ، والرحمة ،
الى خلف الانسان ، بينما تدفع بالطغيان ، والقسوة ، والظلم ،
والفكر في مواجهته ، يأخذ منها ما يريد في غير حرج ، وفي
غير وخز من ضمير .

سبيل الله هو تخليص الناس من التصورات الخاطئة
والنظرات المنحرفة الى نعم الله للانسان على هذه الارض ..
تخليصهم من تصورهم ان هذه النعم هي غاية في ذاتها ،
ومن نظرتهم الى ان سعى الانسان في حياته يجب ان يتركز
في الحصول عليها ، ولا بأس ان يتحول الصراع من اجلها الى
خصومة فقتال .

سبيل الله هو الخط المستقيم الذي يهدي الانسان الى ان
يعيش بانسانيته مع الآخرين : يؤثر السلام على القتال ..
ويؤثر الرحمة على القسوة ، ويؤثر التواضع والاعتدال على
الطغيان والاعتداء .

وبعد انطلاق نداء الدعوة ، يقبل عليها من يقبل ، ويبقى
في موقفه من لم يستجب لها . واقبال من يقبل ، وعدم
استجابة من لم يستجب ، كان في حرية وفي مشيئة لأي
منهما .

وعندما يجتمع المقبولون . واجتماعهم لا اكراه فيه .
ومجتمعهم الذي يتكون منهم هو مجتمع الاحرار ، اصحاب
المشيئة الخالصة .. هو مجتمع المتزمين بايمانهم ، من
انفسهم .

والمجتمع الاسلامى اذن فى قيامه هو مجتمع المشتركين باختياراتهم ، فى تطبيق ما يؤمنون به - وهو ما جاءت به الرسالة القرآنية - فى حياتهم • وما يؤمنون به هو أن يَضْعُوا مكان العادات ، والتقاليد ، والتصورات ، والنظرات السابقة لهم : عادات ، وتقاليد ، وتصورات ، ونظرات ، تعبر عن الروح الانسانية ، وعن المستوى الانسانى فى السلوك ، والتفكير ، والوجدان •

وباتباع مبدأ الايمان بالله ، وبرسالة الرسول عليه السلام ، قولاً وعملاً : يسير المجتمع الاسلامى ، وفق خطوط الرسالة • وهو يسير من ذاته وبحريته ، والتزامه كذلك بما يلتزم به : من ذاته وبحريته •

أما كيف تنشأ الادارة فذلك يعود أيضاً الى الايمان وتطبيق الرسالة • على معنى أن اختيار ولاية الامور الذين يناط بهم مهام الولاية فى الادارة وتحمل مسئوليتها : لا يعود الى طبقة معينة فى المجتمع الاسلامى ، ولا الى أسرة خاصة من أسرهِ ، ولا الى عصبية من أى نوع فيه • وإنما يعود الى مبدأ التفاضل بين المؤمنين ، بعد اقرار التساوى بينهم فى الاعتبار البشرى • فقد نهى القرآن نهياً واضحاً عن انتهاك الاعتبار البشرى لأى مؤمن ، من مؤمن آخر • اذ يقول الله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا بالألقاب ، بئس الاسم : الفسوق ، بعد الايمان » (١) ••

(١) الحجرات : ١١ •

•• وفي الوقت الذي ينهى فيه القرآن عن انتهاك حرمة الاعتبار البشري للمؤمن في آية صورة : يعلن في صراحة مرة أخرى : المساواة في هذا الاعتبار ، كما يعلن التفاضل بين المؤمنين بعد ذلك على أساس من مستوى التقوى بينهم : فيقول جل شأنه :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى (وهذا هو الاصل للمساواة في الاعتبار البشري) ،

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا (وهذا أصل ثان ، وهو أن اختلاف الناس في الشعوب والقبائل لا ينبغي أن يكون أصلا في الخصومة والفرقة) •

أن أكرمكم عند الله اتقاكم ، أن الله عليم خبير » (١) •

•• فالتفضيل والاختيار بين أنسان وآخر في نظر القرآن ، يخضع لمستوى التقوى في كل منهما • وقد جاء شرح التقوى في قول الله تعالى :

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، وأكن البر :

من آمن بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبیین ،

وأتى المال على حبه : ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين وفي الرقاب ،

واقام الصلاة ،

وأتى الزكاة ،

والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ،

(١) الحجرات : ١٣

**والصابرين في البأساء ، والضراء ، وحين البأس ،
وأولئك الذين صدقوا ،**

وأولئك هم المتقون » (١) ٥٥

فالمميز في هذه الالتزامات هو الأولى بالولاية العامة .
والامام اذا فوض من المؤمنين في اختيار الوالى بعده ، فان
اختياره اياه يقوم على مراعاة اسباب المفاضلة التى وضعها
القرآن هنا . فالمؤمنين وان تساوا جميعا في الاعتبار البشرى ،
لكن هناك من جهة أخرى - كما سبق - تفاضل بينهم ،
لا يرجع الى نسب ، او عصبية ، او ثراء ، وانما يرجع الى
المتسوى الانسانى في الانسان . والتعبير بالتقوى هو اطار هذه
الانسانية التى يزيدها الاسلام في المؤمن .

والامام ايضا مختار من المؤمنين - واختياره يخضع لذات
الابدا في المفاضلة - وهو خليفة الله في الحكم على هذه الأرض -
وقد جاء وعد الله بخلافة من آمن ، وعمل صالحا قى قوله :
« وعد الله الذين آمنوا منكم ، وعملوا الصالحات :
لنستخلفنهم في الأرض ، كما استخلف الذين من قبلهم »

**وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ،
وليبدلنهم من بعد خوفهم : أمنا ،
يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ،**

ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » (٢) ٥٥

٥٥ فوعد الله بالخلافة قائم لكل مؤمن يعمل الصالحات .
وعمل الصالحات هو تطبيق الأسوة لكتاب الله وسنة رسوله
عليه الصلاة والسلام . والخلافة هي مباشرة الحكم والولاية

(١) البقرة : ١٧٧ - (٢) النور : ٥٥ -

للعامة ، نيابة عن الله جل جلاله الذى هو الاصل فى ذلك ،
والنيابة عن الله فى الحكم والولاية العامة هى الحكم بكتاب
الله ، والعمل على تطبيقه فى أداء الامانات والواجبات الى
أهلها .

والنيابة عن الله فى الحكم والولاية العامة التى وعد بها
الله هنا : المؤمن الصالح من عباده ، وعده بالتمكين فيها بحيث
يستطيع أن يمارس بالفعل وظيفته فى الحكم بما أنزل الله .
وبحيث يكون آمنا ومطمئنا فى أدائه الامانة لأربابها . وسند
ال خليفة عن الله ، هو الله أولا . وسند الله الخليفة رهن ببقائه
فى عبادة الله وحده . لا يشرك معه فيها : دنيا ، ولا جانا .
فضلا عن أن يطغى بغير الله .

ومن هنا : الحاكم المستبد لا يعبد الله وحده ، ان أعلن
عبادته إياه . وإنما هو مشرك بغيره . . . مشرك بالطاغوت .
ولذا لا يلتقى سند الله له فى حكمه . واستبداده فى الحكم آية
خروجه عن عبادة الله :

« وقد بعثنا فى كل أمة رسولا :

أن اعبدوا الله ،

واجتنبوا الطاغوت ،

فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة » (١)

. . . فلا تتفق عبادة الله مع عبادة الطاغوت ومباشرة
سبيله . فهما أمران لا يتلاقيان . فلا يتلاقى الخير مع الشر .
ولا الهداية مع الضلال .

(١) النحل : ٣٦ .

• كيف يتكافل المجتمع ويتماسك ؟ :

هناك أمران يحفظان على المجتمع الاسلامي تماسكه وتكافله ، بعد قيامه : هناك عبادة الزكاة ... وهناك نظرة الاسلام الى الاقتصاد .

فالزكاة عبادة تحبيب المؤمن في العطاء المادي للآخرين . عطاء لا يرى فيه الا وجه الله ، ولا يقصد منه الا القربى اليه . وهي المدخل الى المزيد من العطاء الحر والانفاق غير المكلف به . في سبيل الله . وسبيل الله ان شمل الدعوة الى دين الله . فهو يشمل ايضا المصلحة العامة للمجتمع ككل .

والزكاة من أجل ذلك ليست ضريبة . فالمزكى لا يستهدف بركاته الا قبولها عند الله . بينما دافع الضريبة يدفعها في مقابل منفعة مادية تعود عليه ، من تنفيذ بعض مشروعات معينة تبأسرها الدولة نيابة عن أصحاب المصلحة .

الزكاة ناشئة عن احساس المؤمن المالك للمال بمشاركة الآخرين ممن هم أصحاب حاجة له في ماله ، وبوجوب تعاطفه معهم . والضريبة ناشئة عن احساس دافع الضريبة بمشاركته في المنفعة للآخرين معه . فاحساسه احساس الأناثى ، بينما احساس المزكى هو احساس الانساني .

ونظرة الاسلام الى الاقتصاد ، وهي نظرة تبعده عن التآليه وعن أن يكون هدفا لعبادة أحد : تبقى على المؤمن انسانيته . وبذلك يستمر في تعاطفه وتكافله مع اخوانه المؤمنين . فالمؤمن يستخدم الاقتصاد ولا يؤلهه . يجعله وسيلة وليس غاية . أما غايته فهي أن يحافظ على انسانيته .

واذا حرص الانسان على أن يبقى في مستوى الانسان . لا ينزل عنه ، فاستعداده للتكافل باق . ويزداد عنده قوة كلما زاد في سيادته على الاقتصاد .

● فالإدارة القائمة على تطبيق الإسلام إدارة تعتمد :

- على الشورى فى الراى
- وعلى الالتزام فى التنفيذ لى الافراد ،
- وعلى الرقابة الذاتية فى اداء الواجبات ،
- وعلى اعتبار الحقوق نتائج لآداء الواجبات

● والمجتمع الإسلامى هو :

- مجتمع الأحرار فى قيامه .. وفى استمراره ،
- مجتمع التكافل منذ تكوينه ،
- مجتمع العدل .. والاحسان ،
- ومجتمع السلام ، لا يعرف الحقد والصراع

● الدولة الإسلامية :

- دولة أخلاقية .. وليست دولة بوليسية ،
- ودولة مستخلفة على مال الله وعلى حكم الناس
- ونظامها نظام استخلاف يتبع تعاليم الله فيما استخلفت عليه
- وليست دولة رأسمالية ، أو ماركسية اشتراكية
- ودولة إنسانية .. وليست دولة جاهلية ومادية

محتويات الكتاب

الصفحة

●	مستور الأمة الاسلاميه	٣
●	اولوا الامر	٧
●	واجب الادارة	١١
●	طريق الادارة في الحكم	١٥
●	طريق الادارة في التنفيذ	١٧
●	ترابط الافراد في المجتمع الاسلامي	٢٠
●	كيف يقوم المجتمع وكيف تنشأ الادارة ؟	٢٤
●	كيف يتكافل المجتمع ويتماسك ؟	٣٠
●	محتويات الكتاب	٣٢

رقم الايداع ٣٦٠٣ / ٩٨١

الترقيم الدولي ٨ - ٢٨ - ٧٣٣٥ / ٩٧٧

